فى المستقبل آمال
وفرص مهيأة للاستغلال

بقلم الأستاذ سيد قطب

فى الحاضر آلام ، وفى المستقبل آمال ...

هذه الحقيقة بشقيها هى التى يجب أن نعتنقها ، ونؤمن بها ، ونعمل على ضوئها . ومهما اشتد سخطنا على الحاضر وما فيه من نقص ومشاكل ورثناها من الماضى البعيد والقريب ، فيجب ألا يدفعنا السخط على الحال إلى اليأس من المآل ، فان يفعنا هذا اليأس فى حاضر ولا مستقبل ، بل على العكس يحرمنا ثمرات الأمر الواسع العريض .

فى الحاضر كثير مما يؤلم فى الاجتماع والاقتصاد والأخلاق ... ولكن هذا الحاضر فى مجموعه خير من الماضى فى مجموعه ، وإن اختلفت فى هذا الحكم بعض الجزئيات . وأما المستقبل فحافل بالفرص المهيأة للاستغلال ، الكفيلة بأن تحقق لنا كثيرا من الآمال ، إذا استطعنا أن نستفيد منها ، وأن نتيقظ لها ، وألا ندعها تمر بنا ونحن فى غفلة عنها بالسفساف من الأمور ، وبالمشاغل الارتجالية الجوفاء

وسنحاول فى هذه الكلمة أن نستعرض تلك الفرص السانحة وما نستطيع أن نحققه فيها من آمالنا القومية :

* * *

١ — من الوجهة الروحية :

يبدو من الصراع العالمى الحالى ، ومن وسائله الظاهرة ودوافعه الكامنة أن الحضارة الغربية تصفى حسابها من الوجهة الروحية ؛ فقد انطلقت بكل قواها فى الحضارة القائمة على العلم وعلى الصناعة وعلى المادة ، تركض فى هذا الكون بقوة جنونية ، وانطلقت وراءها لا تلوى على شىء . انطلقت مأخوذة بمجى الاختراع الآلى والتقدم المادى ، تحطم كل ما ورثته البشرية من المثل الروحية ، والعقائد الانسانية ، والتقاليد الانسانية فى صوغه وتصريفه ، والتقت فرحة بمعجزات الصناعة ، وعجائب المادة ، فلم تلتفت للجانب الانسانى من هذا كله ، من هذا العلم الذى أنشأ الحضارة يقضى على الحضارة ، وراحت الدروة تحطم عجائب الصناعة !

وكانت هذه نتيجة مترقبة للفتنة بالمادة و إهمال ما عداها ، فالويلات التى تنصب الآن على رءوس المحاربين والمسالمين فى عنف وقسوة ، هى استهتار بالآدمية ، و إنكار للانسانية ، ونكسة إلى الوحشية ، منشؤها جميعا إغفال الروح ، و إهدار القلب ، ونسيان الإنسان !

لقد نسى الإنسان نفسه ليذكر الآلة ، وأهمل روحه ليعنى بالجهاز ، فتقدمت الآلات والأجهزة ، وتأخرت النفس والروح ، حتى لقد راح بعض العلماء والفلاسفة فى الغرب المتحضر يخشى نتيجة هذا الانحطاط البشرى على العقل نفسه فى شتى ميادين نشاطه .

يقول الدكتور " ألكسى كاريل " فى كتابه " الإنسان ذلك المجهول (١) " .

" نكاد نحسب أن المدنية الحاضرة عاجزة عن تنشئة نخبة موهوبة تملك الخيال والعقل والشجاعة . لقد انحط المستوى العقلى والأدبى فى كل البلاد على التقريب عند أولئك الذين يحملون التبعات الجسام . تبعات القيادة فى السياسة والاقتصاد والاجتماع . وهذه مؤسسات المال والصناعة والتجارة قد أصابها انحطاط هائل ، ولابدع فهى متأثرة اضطرارا بشروط وأحوال حياة بلادها وحياة البلاد المجاورة لها وحياة العالم أجمع . فالأمر خطير ، وآمال العالم المعلقة بمدنيتنا خابت فلم تستطع أن تنشىء هذه رجالا كفاة فى عقلهم وشجاعتهم ، قادرين على قيادتها فى طريقها المحفوف بالمخاطر . ذلك مايجعل الحضارة فى خطر مهدد أبدا " ... إلى أن يقول :

" فمن الواضح اذن أن لهذه الانقلابات التى أحدثها العلم فى بيئتنا آثارا بينة ، ولهذه الآثار سمة ما كانت لتخطر على قلب . و إنها لآثار مختلفة جد الاختلاف عما كنا نرجى منها ونتظر فى أسباب حياتنا كلها " .

قيل هذا الكلام قبل الحرب الحالية ؛ فهو اليوم أصدق والشواهد عليه قائمة ولاسبيل إلى تبرئة النزعة العلمية المادية من هذا الاندفاع الجنونى إلى الصراع والتخريب والتحطيم .

فشلت الحضارة الغربية أو كادت ، لأنها قامت على أساس المادة وحدها وأهملت شؤون الروح ، ويبدو أن حضارة الشرق وكنوزه الروحية هى ملجأ العالم فى أزمته الحاضرة . نعم يبدو أن المستقبل لهذه الحضارة الروحية التى سيرتمى العالم المجهود المكدود فى أحضانها ، يستروح نسماتها ويستريح فى ظلالها ، ويطعم بها حضارته المادية الجافة ، لتستطيع الحياة والبقاء .

---

(١) نقلا عن ترجمة هذا الكتاب وشرحه للأب بولس سويد المخلصى .

وقد يجد العالم ما ينشده فى الهند مثلا صاحبة الفلسفات الروحية العميقة ، فلم لايجدها فى مصر ورينة الحضارات الشرقية والغربية جميعا ؟

إن مصر الفرعونية الصاوية فى مجاهل الزمن ، ومصر الإسلامية الحارسة لهذا الدين ، ومصر التى عبرت بها الحضارات العالمية جميعا منذ فجر التاريخ إلى يومنا هذا . مصر هذه تستطيع أن تساهم فى بناء العالم الجديد من الوجه الروحية ، مستعينة بمركزها الروحى والدينى والجغرافى على النهوض بهذه التبعة التى نهضت بها فى تاريخ الانسانية مرة ومرة ومرة . وهى فرصة سانحة يجب ألا نضيعها أو نغفلها وسنبين فيما يلى كيف تهيأ العوامل الأخرى لمصر أن تنهض بواجبها كاملا .

٢ — من الوجهة الدولية :

إننا حين أسلفنا أن مصر تستطيع أن تنهض بوظيفتها الروحية ، كنا ننظر إلى موقعها الجغرافى و إلى مكانها فى العالم الإسلامى خاصة والشرق عامة ، و إلى الممكنات المهيأة لها من الوجهات الاقتصادية والقومية والثقافية .

فمصر قنطرة العالم وهى فى الوقت ذاته قلب الإسلام والشرق ؛ وقد استحقت هذه المنزلة من دهور بعيدة ، استحقتها يوم سبقت العالم كله فى الحضارة وعلمته المدنية الأولى ؛ ويوم احتضنت الفلسفة الإغريقية ولونتها باللون المصرى على عهد مدرسة الاسكندرية والأفلاطونية الحديثة ؛ ويوم ضمت جوانحها على المسيحية واستشهد فى سبيل العقيدة شهداؤها بالألوف ويوم فتحت صدرها للإسلام ثم أضحت عاصمته الأولى ، ويوم حمته وصدت عنه الغزاة ، الصليبيين ، ويوم وقفت قبل ذلك تذود عن الحضارة البشرية كلها وترد التتار ، ويوم نهضت نهضتها الأخيرة وأرسلت أشعتها إلى الشرق كله .

حين نهضت الهند فى العصر الحديث قال زعيمها : "لقد اقتفينا أثر النهضة المصرية وانتفعنا بتضامن أبنائها على اختلاف دياناتهم " وحين وقفت مصر — فى هذه الحرب — إلى صف الديمقراطية — و إن لم تحارب — كان لموقفها صداه وتأثيره فى جميع بلاد العالم الإسلامى . فقد نشرت الأهرام لمكاتبها فى لندن حديثا لاستر تومبس مع جريدة " امبايرز نيوز " جاء فيه :

" لقد كان الشعور القوى بالتضامن بين المسلمين موجودا دائما . لذلك جزع المسلمون خاصة للتهديد الذى استهدفت له مصر التى تتمتع بنوع من الزعامة فى العالم الإسلامى .

"وكان من جراء موقف مصر الثابت الحازم إلى جانب الحلفاء والبيانات والإذاعات التى أدلى بها الساسة المصريون وغيرهم من وجهاء شمال أفريقيا . أن رسخت فى شرق أفريقية الفرنسية آراء روحية وثقافية جعلت مهمة الاستيلاء على هذه البلاد أسهل وأيسر " .

ثم قال :

" وفى ظنى أنه كان لتعاون هذا الشعب أثره القوى فى الحالة القائمة الآن فى شمال أفريقية كله فهو لم يساعد الحلفاء على بلوغ أغراضهم فقط ، ولكنه أظهر إيضا ما لمصر من نفوذ أدبى مهم فى منطقة البحر الأبيض كلها " .

فمصر صاحبة هذا النفوذ ينبغى أن تنتبه لمركزها ، وألا تستصغر نفسها على المساهمة فى بناء حضارة العالم الروحية .

ثم يجب أن ننتفع وتنفع الشرق معها بهذا المركز الممتاز الذى كان له أثره الواضح فى الأحداث العالمية الحاضرة ، والذى تستطيع أن تجعل له أثره الواضح كذلك فى الأحداث العالمية التالية .

ومن الفرص السانحة أن تعمل مصر على توطيد علاقاتها بالعالم العربى خاصة والعالم الإسلامى عامة ، وإذا تم مشروع " قطار الشرق " فسيعجل بهذه الغاية وبذلك تصبح قوة لها حسابها فى تكييف مصائر الأمور بعد الحرب ، وقد ورد فى خطاب العرش مايدل على توطد هذه العلاقات حيث قال :

" ويسرنى أن أنوه بوجه خاص بأن العلاقات القائمة بيننا وبين الدول الشرقية والعربية الشقيقة على أتم ما تكون ؛ اء وصفاء وودا وإخاء ، وأنها تزداد على مر الأيام قوة ونماء " .

فإذا مضت هذه العلاقات فى طريقها كان الربح الدولى لمصر وللبلاد الشقيقة مضمونا وكانت الفرصة سانحة للمساهمة فى بناء العالم بجهد واضح وصوت مسموع .

يقول سعادة الأستاذ حسن نشأت باشا سفير مصر فى لندن فى حديث له مع وكالة الأنباء العربية :

" لا ريب فى أن مصر ستحتل مكانا خطيرا فى الشرق الأوسط وأفريقيا بعد الحرب ، فإن العالم أسره يعرف مابينها وبين جميع بلدان الشرق الأدنى والأقطار الإفريقية من أصفى العلاقات وأبلغها مودة ، ولا يخفى عليه أن هذه العلاقات بلغت الآن مستوى رفيعا من التفاهم والتوثق المكين ، وسيكون المستقبل حتما خيرا من الحاضر وأفضل ، لأن هذه الأقطار تدرك أن مصر لا تبغى عدوانا على أحد ، ولا مطمع لها فى بلد من البلاد .

" إن مصر لا تضمر مطامع إقليمية ولا تريد أية سيطرة سياسية ، ولم يقم هذا التفاهم التام بينها وبين الأقطار الشرقية إلا ثمرة للتعاون الثقافى ثم وحدة اللغة ، كما تجمع بينها وحدة العقيدة لأن هذه الأقطار عامة تدين بالإسلام " .

فمصر هذه ليست صغيرة ولا ضئيلة الأثر فى مصائر العالم إذا عرفت كيف تستغل هذا الوضع الممتاز لمصلحتها ومصلحة العالم العربى من الوجهة الدولية ، ويبدو أنها متيقظة لهذه الفرصة كما يبدو من تصريحات رجالها المسئولين ، وأنها ستلعب دورها على المسرح العالمى فى حينه المناسب .

٣ — من الوجهة القومية :

قال مراسل التيمس فى مصر فى مقال طويل عن العلاقات بين مصر وانجلترا فى أثناء اشتداد الخطر على الحدود المصرية :

" إن العلاقات الانجليزية المصرية قد تحسنت وأصبحت أثبت مما كانت من قبل رغما من دعاية المحور المستمرة لتحويل المصريين الى عداء بريطانيا " .

وقال : " إن مصر ثبتت فى تمسكها بتعهداتها وهذا بلاشك يدل على انتصار السياسة الحكيمة التى انطوت عليها المعاهدة الإنجليزية المصرية " .

ثم قال : " إن المعاهدة البريطانية المصرية وضعت بحيث لو فرضت على مصر أكثر مما فرضته لأضرت بالغرض المقصود منها ، فنحن الآن فى بلاد تضع تحت تصرفنا كل ما لديها من معونة لتسيير الحرب مع أنها فى الواقع ليست فى حرب مع غيرها وهى ميزة واضحة لكل إنسان " .

هذه شهادة بريطانى على ما قدمته مصر فى هذه الحرب من خدمات لحليفتها ، وأذكر أن اللورد اللنبى قد صرح عقب الحرب الماضية بأثر خدمات مصر فى انتصار بريطانيا فى الشرق سنة ١٩١٧ هذا الانتصار الذى كان فاتحة النصر النهائى .

فمصر هذه الحليفة المخلصة التى تساهم مرتين فى النصر، تستطيع أن تقنع حليفتها بأمانيها القومية المشروعة فى سهولة ويسر، وهذا الاعتراف بخدماتها يتيح لها هذه الفرصة العظيمة.

"إن لمصر الحق أن تطمع فى أن تكون مملكة النيل الكبرى، وفى أن تكون من حراس شرق البحر الأبيض المتوسط ، وفى أن تكون زعيمة الأمم العربية والإسلامية ، وفى أن تكون حليفة قوية ، صديقة وفية. وهى تعتقد بحق أن عنصرها وقوادها الكامنة فيها تحثها على الاطمئنان الى هذه العقيدة"[1].

ونستطيع أن نقول : إن المستقبل يحمل فى طياته تحقيق هذا الأمل ، وإن الفرصة ستسنح قريبا وإنها لن تضيع .

---

(١) نقلا عن كتاب مبادئ فى السياسة المصرية لسعادة محمد على علوبه باشا .

٤ — من الوجهة الاقتصادية :

قد تكون هذه أوسع الميادين المفتوحة الأبواب فى المستقبل القريب، وفيها تكمن أحسن الفرص وأنسب الظروف . وسنستعرض هنا سريعا بعض الممكنات الاقتصادية السانحة :

(أ) مصر محطة عالمية : كانت كذلك فى معظم فترات تاريخها القديم والحديث حتى قبل شق قناة السويس، ثم وضحت هذه الحقيقة بعد افتتاح القناة، وقد ضاعت عليها مع ذلك فرص كبيرة لاستغلال هذا الوضع المنقطع النظير، لأنها كانت فى حالة إعياء أو ذهول .

ولكن الغد يحمل اليها فرصة عجيبة منشؤها تقدم الطيران . . فهناك مشروعات فى حيز التنفيذ فى أن تكون مصر محطة عالمية للطيران ، تصل الشرق بالغرب . واذا تمت هذه المشروعات وستتم كما تشير جميع البوادر والأوضاع ، فسيفتح أمام مصر مستقبل صناعى واقتصادى منقطع النظير ، وحسبنا أن نتصور عظمة المطارات وورش التصليح والتموين وحركة النقل التى ستتبع المشروعات المنتظرة لنتصور كيف تفتح أبواب العمل أمام الشبان المصريين من جميع الطبقات وتفتح أبواب الايراد للخزانة المصرية من كل نوع .

وهذا كله ممكن اذا فتحنا أعيننا من الآن وتهيأنا للانتفاع من موقع بلادنا الممتاز، ولم نكن من الذهول والإعياء والتفريط بحيث نكرر ما حدث فى قناة السويس.

ومما لا شك فيه أن هذا حادث قريب منتظر فى خلال العشرة الأعوام القادمة فيجب أن نتهيأ له بكل ما فينا من يقظة وانتباه ، وأن يكون له أثره فى مناهج تعليمنا وفى قوانيننا حتى نعد الشباب المصرى للانتفاع به وبغيره من الأحداث الصناعية الأخرى التى تتهيأ لها البلاد .

(ب) مصر مركز صناعى : وليس فى هذا القول أية مبالغة ، ولو أن مشروع كهربة خزان أسوان كان اليوم قائما لبدا هذا القول بديهيا واضحا، ولكن هذا المشروع سيتم ولا محالة عقب الحرب وسيتيح لمصر فرصة طيبة للمساهمة فى النهضة الصناعية، ولا سيما بعد أن اتضح أن بها كميات وافرة من أجود أنواع الحديد فى العالم ، ومن الكروم والمنجنيز والطلق والذهب والتربنتين .

وإذا كان عدد العمال الحالى يناهز المليون فالمنتظر أن يبلغ ضعف هذا الرقم بعد تنفيذ المشروعات الصناعية المنتظرة . على أن الميدان الرئيسى للصناعة المصرية سيظل — مع هذا — هو ميدان الصناعات الزراعية ، وحين تنظم

هـذه الزراعات على مثال ما هو حاصل فى الدانمرك وهولندا ، سيخفف العبء كثيرا عن الاقتصاد القومى المنهوك ، ويتسع الدخل العام لإعاشة الملايين التى ينحط دخلها الآن عن الحد الأدنى اللازم للحياة ، وتتسع مرافقها للعدد المنتظر تعطله بعد الحرب .

(ج) مصر مركز تجارى : وسيساعد موقع مصر الجغرافى ومركزها فى العالم الشرقى ، على أن تصبح مركزا للتصريف التجارى فى الشرق العربى . وقد جاء فى حديث نشأت باشا عن هذه النقطة قوله :

"فى الإمكان تنمية الحركة التجارية بين هذه الأقطار بعد أن تضع الحرب أوزارها ، وإبلاغها حدا عظيما من التوثق والتقدم . وقد تحسنت العلاقات التجارية بينها بسبب الحرب تحسنا كبيرا اذ حفزتها مصاعب الشحن والنقل البحرى الى التعاون بينها واعتماد بعضها على بعض أكثر مما كانت قبل الحرب . ولا بد من أن تقوى هذه الروح وتنمو بعد انتهائها ، لأن هذه السياسة المرعية بين الجيران لا يقتصر فضلها على أنها فكرة اقتصادية سليمة ، ولكنها أيضا رابطة وطيدة ووشيجة قوية الأسباب".

فهذه الممكنات الثلاثة من الناحية الاقتصادية فرص سانحة لا شك فيها ، ولكنها فى حاجة الى التهيؤ لها بكل انتباه ويقظة وإعداد ثقافى ومالى وقانونى وسياسى ، حتى تحقق الآمال المنوطة بها فى مستقبل الأجيال .

٥ — من الوجهة الاجتماعية :

فى مصر نهضة اجتماعية لا شك فيها ، ومهما يكن هناك من المعوقات فى طريقها من أثقال الماضى والحاضر فهى بارزة ولا سبيل إلى إنكارها ، وستسرع هذه الخطوات التى تلوح لنا الآن وئيدة ، وستبلغ ما هو مقدر لها من نمو والكمال .

وحسبنا أن نشير الى ما تم من الإصلاحات الاجتماعية ، وما هو فى طريق التمام ، فمشروع تحسين الصحة القروية ، وقوانين العمال ، ومشروع توزيع الأراضى المستصلحة على صغار الزراع ، وتنظيم التعاون ، وتعديل لائحة السجون ، والتغذية العامة للطلبة والتلاميذ والفقراء ، وضريبة الخدمة الاجتماعية ، وإلغاء الضريبة عن صغار الملاك ، وزيادة أجور العمال ، وإلغاء البغاء ، وتنظيم الجمعيات الخيرية ، وتخريج عدد من الاخصائيين الاجتماعيين ومراكز الفلاح ، والمكاتب الاجتماعية ، وتطوع الشبان والشابات للخدمة العامة ، ووجود هيئات تعالج الاصلاح الاجتماعى .

كل أولئك دلائل نهضة اجتماعية لا شك فيها ، وستؤتى هذه النهضة ثمارها على مدى الأيام .

على أن هناك ما هو أعظم فى نظرنا من هذه المشروعات جميعا ، ذلك هو الروح الاجتماعى الذى أخذ يستيقظ ويحس بما فى أوضاعنا الحاضرة من عيوب ، فهذا الروح هو الضمان القوى لاستمرار هذه النهضة وتقدمها وثبات خطاها فى مقبل الأيام .

وهذا هو عنصر التفاؤل والرجاء فى المستقبل ، وعلى أصحاب الأقلام أن يساهموا فى إحياء هذا العنصر الثمين وتقويته وتنبيهه على الدوام .

٦ — من الوجهة الثقافية :

ورصيدنا القومى من هذه الوجهة يبدو مطمئنا ، ولكن يجب أن نفرق بين الحاضر والمستقبل فى الحكم على هذا الرصيد .

نحن اليوم أفضل منا منذ نصف قرن ... هذا ما لا شك فيه ولا مجال لإنكاره ، ولكن نظامنا التعليمى الحاضر لا يصلح لمواجهة المستقبل .

إلا أن موضع الرجاء والتفاؤل أن القائمين على شؤون الثقافة اليوم يدركون هذا الذى نقول ، ويعملون على تغيير الأوضاع الحالية لمواجهة العصر الجديد . وإنشاء مراقبة إحصاء التعليم دليل على هذا الإدراك وضمان لحسن رسم الخطط على شرط أن تتجاوز المراقبة فى إحصاءاتها دائرة المدارس والتعليم إلى دائرة المرافق العملية وحاجات السوق فى الحاضر والمستقبل .

وقد تحدثت عن التعليم فى مقالين بهذه المجلة : أولهما عن " صعوبة التعلم العملى وبعده عن تلبية حاجة السوق " فى العدد الحادى عشر — والثانى عن " الاتجاه القومى للتعليم " فى العدد الثانى عشر من العام الماضى .

فأضيف إلى ما كتبت عن هذا الموضوع أن حاجة المستقبل تقتضى جهودا شاقة لتواجه مصر وضعها العام كمحطة عالمية ، ووضعها الاقتصادى كمركز صناعى ومركز تجارى حين تنفذ مشروعات الطيران العالمية ، والمشروعات الصناعية والتجارية الداخلية والخارجية والوقت ضيق والفرصة سانحة ، ولكنها عرضة للضياع .

كلمة عامة :

إننى من المتفائلين على الرغم مما تحمله كلماتى فى هذه المجلة من نقد لكثير من العيوب والنقائص . ولكن هذا التفاؤل فى حاجة إلى جهد عام من الشعب ومن الدولة ليصبح قائما على أساس .

وإن هناك من العوامل ما يعوق خطوات هـذا التفاؤل ، وقد أشارت الأهرام فى إحدى مقالاتها الى بعض هذه العوامل تحت عنوان " براجنا بعد الحرب " حين قالت :

" ان الظروف الحاضرة تستنفد الأيدى العاملة جميعا ، فليست فى مصر اليوم بطالة ولكن متى وضعت الحرب أوزارها برزت لنا هذه المشكلة فى صورة أسوأ مما تركناها فى عهد السلام . سيتعطل عشرات الألوف من العمال وعشرات الألوف من المتعلمين الذين يؤدون أعمالا كتابية أو ادارية صغيرة ، وسيضاف إلى هؤلاء وهؤلاء عشرات ألوف أخرى من المتخرجين فى المعاهد والجامعة والمدارس المتوسطة . سيطالبنا كل هؤلاء بالعمل أو بالطعام . فهل فكرنا فى علاج لمشكلتهم ، هل فكرنا كيف نتصرف فيهم عندما تضع الحرب أوزارها ؟

" وقد أدت ظروف الحرب الى انعاش بعض الصناعات المحلية فاستخدمت الوفا من العمال وأخذت تدر على أصحابها الأرباح وبدت كأن قدمها قد أخذت تتوطد فى السوق ، فاذا انتهت الحرب وانفتحت البحار عادت هـذه الصناعات حتما الى الانكماش ، وعاد أصحابها الى الشكوى وخرج عمالها الى الشوارع يطلبون عملا أو خبزا .

" وفى الزراعة قلنا للناس : ازرعوا أرضكم حبوبا ، والحبوب اليوم مرتفعة الأسعار فهى تجزى زارعيها ربحا حسنا ، فاذا انتهت الحرب لم تعد عملا مربحا ، فهل فكرنا منذ الآن فيما نصنع ؟ هل فكرنا فى أى المحاصيل نزرع بعد الحرب وخاصة بعد أن أصبح القطن غير صالح للاعتماد عليه ؟ وهل فكرنا فى الاستفادة من الظروف وخلق ما يسمى بالصناعات الزراعية أو تشجيعها على الأصح ؟

" وهل أعددنا العدة لتعديل نظام الضرائب ، وتوزيع الأعباء بين مختلف الطبقات . وقد قلنا : إن الحرب ستحمل فى عواقبها تطورا جديدا فى هذا الشأن وسيتجه هذا التطور من غير شك الى اعفاء الطبقات القليلة الكسب من أعباء الضرائب اعفاء تاما ؟ " .

وهذه المشكلات كلها صحيحة وستواجهنا كلها بعد الحرب بقوة . ولكن عوامل الرجاء أكبر من عوامل اليأس فى جميع هذه المشكلات إذا عرفنا كيف نتهز الفرص المهأة للاستغلال .

سيد قطب